نهضت آزادی ایران

۱۳۴۰

بیان « حرکة الحریة الإیرانیه » بمناسبة حلول عید الفطر المبارک

هل بإمکاننا أن نمنع وقوع الحرب فی الشرق الأوسط

تهنئة العید سنة من سنن نبینا الأعظم و هی علامة تألیف القلوب و تعمیق المودة بین المسلمین فی نهایة ضیافة الله فی شهر الصیام، و کان لها أضعاف مضاعفة من الحلاوة، إذا لم تکن الأجواء السائدة علی بلاد المسملین کهذه، فتقلل من عظمة هذا الیوم و تزیل حقیقة معناه.

و المسلمون یستقبلون الفطر المبارک فی هذه السنة، فی حال أنهم علی ذروة التفرقة و علی أهبة الإستعداد لشنّ الحروب و النزاعات ضد بعضهم البعض أکثر مما کانوا فیه الآن، کما نری و نشاهد إذ تحملوا دماراً واسعاً و خراباً لیس له بدیل. و إنهم غفلوا عن کلمة الحق إذ یقول: «و اعتصموا بحبل الله جمیعا و لا تفرقوا ...» (آل عمران ۱۰۳)

إن الشرق الأوسط یشاهد فی هذه الأیام أسوء الظروف فی حال أنه مرکز الإسلام و مهده، و الظروف التی موجبة للأسف الشدید یتأثر منها کل البلاد الإسلامیة، إذ یجرهم إلی بدء منازعات مدمرة. و کما نشاهد، لهذا الوضع المؤسف طرفان أمریکا و إسرائیل و بعض الدول العربیة من جهة، و إیران و بعض الحکومات المتعاهدة معها من جهة أخری. و هذا غیر الذی یجری الآن فی سوریا و الیمن و لیبیا و أفغانستان و سبب خسائر فادحة من الإنسانیة و المالیة و من المادیة و المعنویة.

إن هذه المنازعات تدور حول موضوعین أساسیین:

أولا؛ ترک معاهدة برجام من الطرف الأمریکی و هی من قرارات المجلس الأمن فی الأمم المتحدة، رقمها ۲۲۳۱، و أنه موافقة دولیة و نموذج مصالحی و أخلاقی و أدبی لحل المخاصمات المزمنة التشکیلیة فی إطار العلاقات الدولیة.

و أما ترامب، رئيس الإداراة الأمريكية، من جهته، و فی حال انصرافه من الأسس الديموقراطية و قيمها، خرج من القرار المذكور و أطبق حصارا ضيقا على الشعب الإيرانی بما فيه الإقتصادی و السياسی.

ثانيا؛ منازعات الشرق الأوسط التی يعبر عنه بمداخلات إيران الحكومية فی شؤون دول المنطقة الداخلية. و هذه هی التی ينتقدونها كسياسات إيران الأصلية و الجذرية فی المنطقة. و هی التی لا يقبلها السياسيون و الأحزاب الديموقراطية و الضالعون فی مصالح إيران الوطنية.

و لكن إذا حضرت قوات أمريكا العسكرية آلاف كيلومترات بعيدة عن مراكزهم فی بلادهم، محاصرين الحدود الجنوبية من وطننا، و إذا تسيطر إسرائيل على الأراضی الفلسطينية و رافضة كل قرار و قانون، و تحطّم حق كل فلسطينيٍّ فی كل يوم، و تديم أطول و أفجع إهلاک الحرث و النسل، و الإرهاب الحكومی، طوال ستين سنة و أكثر، و فی نفس الوقت الذی تدير السعودية و الإمارات أبشع الحرب ضد الشعب اليمنی، نری أن إيران أيضا تتحرک حركة معاكسة و مضادة و توجب عدم الثبات فی المنطقة.

من اليوم الذی أخذ ترامب زمام أمره، فی ظل الصداقة العميقة بينه و بين رئيس وزراء إسرائيل، كان يخوض المعارک السياسية كأنه يدافع عن جميع ما يريده نتان‌ياهو. و أيضا بسبب فقدان الإرادة و القدرة على حل مسائل المسلمين، بين كافّة رؤسائهم، سنحت الفرصة لترامب بأن يبيع للعرب ميليارات من الدولارات من أنواع السلاح.

و فی غضون ذلک نقل ترامب السفارة الأمريكية من تل‌أبيب إلى القدس الشريف. و ضم أراضی مرتفعات جولان إلى الأراضی المحتلة. و فی ظل ذلک، بدأت إسرائيل بإقامة المستوطنات اليهودية، على غرار ما كانت تصنع سابقا، و إيجاد العرقلة فی طريق مفاوضات السلام بينها و بين الفلسطينيين و الممانعة عن تحقق حقوق الشعب الفلسطينی الأساسية و المعترف بها دوليا. هذه هی النماذج مما أقدمت عليها إسرائيل و تكسب يوميا على ضوء المناشقات الجارية بين الدول العربية أنفسها من جهة، و بين جميع الدول الإسلامية من جهة أخرى. و هذه هی التی تقدمها العرب و المسلمين، بسبب خلافاتها للمحافظين الأمريكان الجدد و لإسرائيل. و فی حال أن سعير النزاعات و دویّ المتفجرات مسموع فی الفضاء دائما. الرئيس الأمريكی، ترامب، ينتهز الفرصة لينتفع مما يسميه «صفقة القرن.«

و يمكن التنبؤ أن إستمرار الوضع الحالی الخطير. يسمح للظروف السائدة أن تفتح أبواب الحرب من كل جانب، متوسلا إلى الأسلحة المتراكمة عند كل دولة عربية و إسلامية. و إذا حدث ذلک، سيتبدل كل أراضی المنطقة إلى بلاد محروقة. أللهم ألا أن إيران و أمريكا اعلنتا أنهما لا تنويان الحرب، ولكن أی خطأ، حتی إذا كان صغيرا، من أی جانب صدر، أو أية دسيسة خططت، من الحكومات أو الفرق و الطوائف، التی تنتهی الحرب لحسابها، بإمكانه و قدرته أن يفجر هذا البرميل من البارود.

و أما الذين اجتمعوا حول ترامب من المحافظين الجدد، هم الذين حرّضوا بوش الإبن، على شن الهجوم على أفغانستان و العراق، و الآن نفس الطائفة التى تحكم أمريكا، مع حكومة إسرائيل اليمينية، تحاولان إضرام نار الحرب المدمرة بين المسلمين و إهلاك حرثهم و نسلهم.

ربما يحسب أو يظن كل من الدول العربية جنوبى الخليج، أن تقليل إيران من قدراته. أو تجزئتها و تقسيمها لمنفعة هذه الدول، و هذا هو الخطأ الكبير الفادح من جانبها، لأن من خطط إسرائيل القديمة و الحديثة، هى تمزيق البلاد الكبيرة فى المنطقة.

و أما» **حركة الحرية الإيرانية**«، فى هذه الظروف الخطيرة، تؤمن بما يلى:

١ـ إن المسلمين، كلهم، من السنة و الشيعة، يجب أن يتحملوا مسؤولياتهم تجاه وقوع الحرب، و يقيِّموا فضيلة السلام و الوحدة كقيم إنسانية و قرآنية، و يجعلون أنفسهم كدعاتها.

٢ـ يجب على دول المنطقة أن لا يصدوا سبيل المفاوضات بينها، بل من الواجب أن تعمل هذه الأمة برمتها، بما علّمها الله فى كتابة الكريم، بما فيه من ضرورة التعاون و الإعتصام بحبل الأخوة و الوحدة، و كف النفس حيال ما يدور الآن فى المنطقة لمنع إهلاك الحرث و النسل.

٣ـ إن إلهتاف بإبادة إسرائيل، أو إقامة العلاقات الودّية معها خفاء، كل منها على حساب المسلمين و مما ينتفع بها إسرائيل. و لذلک توحيد القوى بين المسلمين هو الأنموذج الوحيد للمقاومة قبال إسرائيل.

إن» **حركة الحرية الإيرانية** «يؤمن بأن السلام الدائم و الهدوء الشامل يرسخان فى منطقة الشرق الأوسط فى ظل تحقق ما يلى من الشروط:

أولا؛ من الضرورى إعتصام جميع المسلمين بحبل الله المتين. و حينما يتمسكون بمضامين آيات الكتاب و تحكيم أواصر الأخوة، و إرتقاء مستوى العلاقات بينهم من السياسية و الإقتصادية و الثقافية، يجب أن ينظروا بعين الإعتبار و الإحترام إلى التابعين لغير دينهم الذى هو الإسلام. أو ببيان آخر، يجب أن يعترفوا بأسس الديموقراطية و التسامح و التساهل. و هذا كله من سنة نبينا الأعظم، و هذا هو تقديرنا للوصول إلى سلام قائم فى طريق التوسعة و الرقى .

ثانيا؛ تشهد التجربة التاريخية، أن الحكومات، ما لم تتألف على قوائم الديموقراطية و إشراف القانون، فمصيرها إلى الإتكال بالسلطات الأجنبية القاهرة. فإذن تترجح مطالب الحامين على منافع الشعوب. إن حرية الشعب فى التعبير و الإنتخاب، و إشرافه على الحكام، هما من مبانى إنتخاب كل حكومة مستقلة، لأن من تبعات الحكومات المستبدة، الدينية منها أو العلمانية، ليس إلا توسعة الإضطرابات و المواجهات العقيدية و السياسية. و فى هذا المجال، على عاتق كل مصلح و مفكر، مسلم و غير مسلم، على عاتقه مسؤولية خطيرة، عليه أن يتحملها.

إن» **حركة الحرية الإيرانية** «ترى أن طريق التوحيد للخروج من هذا المأزق هى المفاوضة على الطاولة، و تبادل الاراء و وجُهات النظر حول قضايا المنطقة بين من يهم إليهم الأمر من الرؤساء و الأمراء، من جهة، و بين أمناء العام من الأحزاب و المؤسسات المدنية و التيارات السياسية و الدينية المطالبة للسلام. لأنها تعلم و ترجو رجاء واثقا أن المفاوضات كهذة تبيد شؤم الحرب من المنطقة، و نرى يوما يعيش كل الشعوب فى الشرق الأوسط فى السلام الدائم و الطمأنينة، و تنفق جميع ثرواته فى سبيل العيش المريح و عمارة البلدان و أعتلائها. و ينصرف عن السباق فى السلاح و عن كل ما يؤول إلى ما يريده الحاكمون على البلاد الكبيرة .

حركة الحرية الإيرانية

٢٧رمضان المبارک ١۴۴٠